جامعة المستقبل

كلية العلوم

قسم الفيزياء الطبية

المرحلة الثالثة

2026 -2025

اخلاقيات المهنة

المحاضرة العاشرة

الاخلاقيات والبحث الطبي

أ.م.د. محمد لطيف حسين

- **اهمية البحوث الطبية:**

لقد ساهمت البحوث الطبية مساهمة فعالة في تعزيز الصحة وايجاد العلاج لكثير من الامراض حيث ترصد الدول المتقدمة سنويا مبالغ طائلة لهذه الانواع من البحوث. علم الطب هو علم قائم على الاستنتاجات والتي غالبا ما تستنبط من البحوث العلمية المنشورة في مختلف دول العالم، وعلى القائمين على تلك البحوث الالتزام بقوانين الدولة التي تجرى فيها البحوث والتي تنظم عملية اجرائها. ومن الضروري ان تكون اهداف البحث العلمي واضحة قبل اجراء البحث حيث من المهم ان يكون البحث ذو اهمية كبيرة ويساهم في اثراء وتطور المعرفة الطبية. وكذلك يجب ان يكون البحث مصمم بعناية كبيرة وان لا يتنافى مع مبادئ الشريعة واخلاقيات المهنة. ومن الضروري الحصول على الموافقات الخاصة باجراء البحث من الجهات المختصة قبل البدء باجراء البحث.

- **أتفاقية هلسنكي لاجراء البحوث الطبية Helsinki Declaration:**

تعد اتفاقية هلسنكي الحجر الاساس لكل الاتفاقيات و مبادئ اجراء البحوث الطبية في العالم حيث تم الاعلان عن هذه الاتفاقية في هلسنكي سنة 1964 من قبل الجمعية الطبية العالمية. وقد تم مراجعة وتعديل هذه الاتفاقية سبع مرات تماشيا مع أخر المستجدات الطبية وكان اخرها في عام 2013 ، تتضمن هذه الاتفاقية اثنان وثلاثون بندا ينظم عملية اجراء البحوث الطبية الحيوية. وتؤكد هذه اتفاقية اولا على اهلية الباحث لاجراء البحث والاهداف المرجوه من اجراء البحث. كما تشدد على ضرورة اخذ موافقة المريض مع احترام حقوقه كافة (World Medical Association, 2013) .

- **مدونة لاخلاقيات أجراء البحوث الصحية في العراق:**

لكل دولة قوانين واخلاقيات تنظم عملية اجراء البحوث الطبية وقد اصدرت وزارة الصحة العراقية متمثلة في المركز الوطني للتدريب والتنمية البشرية مدونة لاخلاقيات أجراء البحوث الصحية في العراق حيث كان الهدف من هذه المدونة هو " ضمان تنفيذ البحوث الصحية في مؤسسات وزارة الصحة\ جمهورية العراق بصورة أخلاقية ومهنية ومسؤولة، سواء كان الباحثون من العاملين في وزارة الصحة او غيرها من المؤسسات الحكومية والاهلية من داخل العراق او خارجه، وضمان جودتها من الناحيتين العلمية والأخلاقية". صيغت هذه المدونة ليتم تنفيذها بالتوازي مع اخلاقيات الممارسة الطبية ومتطلبات إجازة العمل في الحقل الصحي بالإضافة الى باقي القوانين والقرارات والتعليمات والأوامر النافذة التي تحكم وتنظم تقديم الخدمة الصحية في العراق (مدونة اخلاقيات البحوث\ وزارة الصحة العراقية ,2018, ص10-16).

وقد جاءت هذه المدونة لتتوافق مع التشريعات والاتفاقيات العالمية كأعلان هلسنكي ومدونة نورمبيرك وتقرير بلمونت والميثاق الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية. وقد شددت هذه المدونة على ضرورة ان يقوم الباحث باستحصال موافقة اللجنة المعنية بالبحوث في دائرة الصحة المعنية على مشروع بحثه قبل المباشرة بتنفيذه، وعلية الالتزام بتنفيذ المشروع الذي تمت المصادقة عليه. وفي حال تعديل البحث يجب استحصال موافقة نفس اللجنة.

تضمنت المدونة ست مبادئ اساسية هي :

1. احترام استقلالية الانسان.
2. تحقيق الفائدة.
3. تجنب ضرر.
4. العدالة.
5. الاخلاص (الأمانة، النزاهة، الثقة).
6. الحرية الاكاديمية في اجراء البحوث الصحية.
7.

- **المبادئ العامة للمدونة:**

لقد نصت هذه المدونة على عدد من المبادئ العامة ومن ابرز هذه المبادئ:

- ان تكون أولوية الباحث عند اجراء البحوث **"هي ضمان سلامة المريض واحترام رغباته والمحافظة على خصوصياته وضمان سرية المعلومات الخاصة به"** والتي يجب ان تفوق دائما اي هدف مرجوا من البحث.

- شددت المدونة ايضا على **الالتزام بأخلاقيات الممارسات الطبية والقوانين والتعليمات والتوصيات النافذة** التي تحكم وتنظم ممارسة وتقديم الخدمة الصحية والطبية في العراق.

- تشترط ايضا هذه المدونة **المعرفة العلمية والعملية بموضوع واليات أجراء البحث** بالاضافة الى تنمية قدراته ومهاراته في هذا المجال قبل البدء في اجراء البحث.

- **حددت المدونة ان المشاركة في البحث يجب ان تكون تطوعية** ولا يجوز دفع المال للمشاركين من اجل اغرائهم على المشاركة ومن الممكن صرف مكافات مالية تعويضية تتناسب مع حجم الضرر المتحقق.

- **تامين سرية المعلومات وضمان خصوصية المشارك** هو امر ضروري لادامة الثقة بين الباحث والمشاركين في البحث.

- لقد نصت ايضا المدونة على ضرورة **حصول الباحث على الموافقة المسبقة والمستنيرة من المشاركين او اولياء امورهم** قبل البدء باجراء البحث حيث تعتبر هذه الموافقة مسؤولية الباحث الرئيسي. قد تكون هذه الموافقة شفوية او تحريرية وقد تشترط لجنة الاخلاقيات ان تكون الموافقة تحريرية. ويتحتم على الباحثين ذكر الفائدة المرجوة من البحث في الموافقة المستنيرة بالاضافة الى ذكرها في مشروع البحث المقدم الى اللجان المختصة بالبحوث في المؤسسات المعنية.

- **تجنب احداث الضرر للمشاركين في البحوث،** كما يجب ابلاغ المشاركين باي خطورة متوقعه من الاشتراك في البحث.

- على **الباحث احترام جميع المشاركين في البحث مع عدم التمييز** في مرحلة اختيار العينة بالاضافة الى المساواة بين جميع المشاركين، و يفضل ان يكون موضوع البحث لا يركز على الامور التي تعمق الانقسامات الطائفية والعرقية.

- على الباحث ان **يكون امينا خلال عرض نتائج البحث** بالاضافة الى **توخي الدقة والموضوعية والشمولية** .

- ان يقوم الباحث **بنشر البحث في المجلات المحكمة** كلما كان ذلك ممكنا بما في ذلك النتائج غير المتوقعة او السلبية لاهداف البحث.
- من الضروري ان **يوفر للباحث الحرية الكاملة باختيار موضوع البحث** وعدم اجبار اختيار الموضوع او طريقة التنفيذ او طريقة تحليل النتائج او النشر من قبل الجهات الداعمة او الممولة او السياسية.

- **<u>أخلاقيات اجراء التجارب على الحيوان:</u>**

ان الدين الاسلامي هو دين رحمة فقد امرنا بالرفق بالحيوان, وعلية فان اجراء التجارب على الحيوانات يجب ان تتم حسب شروط وضوابط اخلاقية. واول هذه الشروط هو ان يكون هناك هدف واضح ومهم للتجربة بالاضافة الى تجنب الالم قدر الامكان (الهيئة السعودية للتخصصات الصحية, ص44, 2012). يجب ان يكون استخدام الحيوان مبررا كان يسهم البحث في حل مشكلة صحية, بالاضافة الى ذلك تصمم التجارب بحيث يتم استخدام اقل عدد ممكن من الحيوانات تطبيقا لمبدأ الاستبدال, التقليل والتهذيب (Replacement, Reduction and Refinement) بلاضافة الى توفر جميع الظروف المختبرية الملائمة ومعرفة الباحثين المشاركين بالبحث بكيفية معاملة ورعاية الحيوان خلال فترة التجربة (Sneddon et al., 2017).

- **الممارسات اللااخلاقية في كتابة البحوث الطبية:**

ان الأبحاث العلمية الطبية تساهم في التنمية البشرية والمعرفية وتحسين نوعية الحياة والرعاية الصحية الشاملة للحفاظ على كرامة الإنسان. ان الابحاث ضرورية لتقدم العلوم الطبية حيث ان البحث الطبي المكتوب جيدا يشكل اضافة نوعية للمعرفة. ان الممارسات غير المقبولة في اجراء البحوث الطبية هي من الامور المثيرة للقلق في الاونة الاخيرة. , ويجب على الباحث ان تكون لديه معرفة واضحة على ما هي الممارسات اللااخلاقية في كتابة البحوث الطبية قبل البدء في كتابة هذه البحوث (Picardi, 2016).

ومن ابرز الممارسات والتي تعتبر سوء سلوك علمي في كتابة البحوث الطبية هي:

- السرقة الادبية plagiarism والتي تعني عرض افكار الاخرين بدون الاشارة الى ذلك.
- التلفيق fabrication والتي تعني تقديم بيانات او حقائق لا اساس لها.
- التزييف falsification وتشمل تقديم بيانات مزيفة او انتقاء بيانات لتحقيق نتائج معينة او حتى تزييف المؤلف.

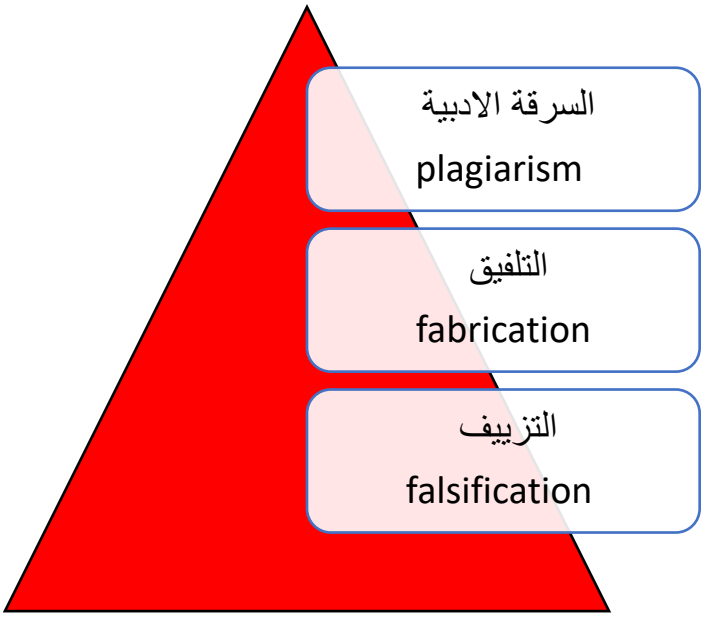

شكل رقم : ابرز ممارسات سوء السلوك العلمي في كتابة البحوث الطبية

وقدد حددت اللجنة العالمية لمحرري المجلات الطبية عدد من الضوابط التي على مؤلفي البحوث الطبية الالتزام بها والتي تشمل عدم نسب بحث معين الى كاتب بدون ان تكون له مساهمة نوعية في البحث. وعلى الباحثين الالتزام باخلاقيات التجارب الطبية من اخذ موافقة المرضى للمشاركة والحفاظ على خصوصية المشاركين. بالاضافة الى ذلك على مؤلف عدم تقديم اي نتائج قد تكشف هوية المرضى المشاركين بالبحث كالاسم او رقم المريض او صور المرضى. ومن واجبات المؤلفين ان يتم ذكر المصادر بشكل دقيق لكي يتمكن القراء من الرجوع الى المصادر(ICMJE,2008) . ومن الجدير بالذكر أن السرقة الادبية قد تكون لها عواقب قانونية (Bithal, 2012).

أخلاقيات التعليم والتعلم على المرضى:

ان التعليم العملي السريري المعتمد على المرضى هو من الركائز الاساسية التي تعتمد عليها الكليات والمعاهد والمؤوسسات الصحية حيث يكون الهدف هو تدريب الطلاب والكوادر الطبية والصحية. من الجدير بالذكر ان التعليم الصحي الحديث اخذ ينجى منحنى مختلف من حيث التركيز على الاخلاقيات الحيوية Bioethics والرعاية المرتكزة على المريض واستخدام التكنلوجيا الطبية المتطورة في التعليم الصحي قدر الامكان .

يجب عدم الانتقال الى مرحلة التدريب السريري الا بعد اتمام الجانب النظري واتقان المتدرب للمهارات المطلوبة كان يتم التدرب على ادوات محاكاة او دمى طبية. هناك مجموعة من التعليمات والاخلاقيات التي يجب على كل من الكادر التدريبي والمتدربين/ طلاب وجهات التدريب الالتزام والتحلي بها ، وتاتي في مقدمتها عدم جواز احداث الضرر بالمريض من مبدأ لا ضرر ولا ضرار التي هي نص حديث نبوي شريف.

بالاضافة الى ذلك يجب مراعاة الموازنة بين عملية التدربين وتوفير الرعاية والعلاج اللازم للمرضى. من الضروري اخذ موافقة المريض قبل بدء التدريب بعد ان يقوم المدرب باخبار المريض انه في مؤوسسة تعليمية من ضمن واجباتها تدريب الطلاب مع التاكيد ان الطالب يعمل تحت اشراف كادر مختص ومتمكن الذي يكون هو المسوؤل الاول عن علاج ورعاية المريض مع حفظ حق المريض في الرفض او القبول(Lynoe et al, 1998). على المتدرب الاستئذان من المريض بعد التعريف بهويته والاجراءات او المهام التي سوف يقوم بها.

على المتدرب حفظ خصوصية وكرامة وجميع حقوق المريض مع الحفاظ على سرية معلومات المريض مع التاكيد على عدم مناقشة أسرار المريض امام المتدربين. ومن الضروري عدم التهاون في كشف عورات المرضى امام المتدربين الا في حالات الضرورة القصوى. يجب انهاء عملية التدريب فور حدوث اخطاء من قبل المتدرب وذلك للحفاظ على سلامة المريض. حفظ كرامة المتدرب هي من واجبات المدرب حيث يجب ان يمتنع عن توبيخ المتدربين امام المرضى كما يجب ان يكون قدوة للمتدربين في اخلاصه والتزامه بالتعليمات واخلاق المهنة واتقانه المهام الموكله اليه (Ziv et al., 2006).